

Риёзус солиҳийн шарҳи / Ҳаё ва унинг фазилати ҳамда у билан хулқланишга одатланмоққа тарғиб қилиш ҳақида / 1906-ҳадис

1906 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تَرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دُوحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ. ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتَّكِنَا بِهَذَا الْوَادِي لَيْسَ فِيهِ أُنَيْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، قَالَتْ لَهُ: اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذَا لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ} حَتَّى بَلَغَ {يَا شَاكِرُونَ}. وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ - فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا. فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانِ الْمُجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا، فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا». فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهْ □ ثُرَيْدُ نَفْسِهَا ثُمَّ تَسَمَعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عَوَاتٌ، فَأَغِثْ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - □ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ الْمَاءَ فِي

سِقَائِهَا وَهُوَ يُفُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ وَفِي رِوَايَةٍ: بِقَدْرِ مَا تَعْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتُ زَمْرَمَ - أَوْ قَالَ -: لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ، لَكَانَتْ زَمْرَمُ عَيْنًا مَعِينَا قَالَ فَشَرِبْتُ، وَأَرْضَعْتُ وَلَدَهَا. فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتًا لِلَّهِ بَيْنَهُ هَذَا الْعُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، كَانَ الْبَيْتُ مُرْفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيُدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّتَيْنِ، فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ فَأَقْبَلُوا، وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَلْفِي ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الْأُنْسَ، فَنَزَلُوا، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَبْيَاتٍ، وَشَبَّ الْعُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ، زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ».

فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَسْتَعِي لَنَا.

وَفِي رِوَايَةٍ: يَصِيدُ لَنَا ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بَشَرٌ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، وَشَكْتٌ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ، أَقْرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُعَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلْنَا عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَمَرَنِي أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: غَيَّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، الْحَقِّي

بَاهِلِكِ. فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى. فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ،
فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ. قَالَتْ: خَرَجَ يَتَّبِعُنِي لَنَا. قَالَ: كَيْفَ أَنتُمْ، وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ
فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَنْتِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ. قَالَ: فَمَا
شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَمْ
يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حُبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ» قَالَ: «فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ
يُوافِقَاهُ».

وفي رواية فجاء فقال: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: أَلَا تَنْزِلُ، فَتَطْعَمُ
وَتَشْرَبُ؟ قَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ
فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَرَكَهُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ، فَافْرُغِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِيهِ يُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ،
قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ،
فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَفْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامَ،
وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمْرِي أَنْ أُمْسِكَ. ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ
اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يُبْرِي تَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ، قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَ
كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَالِدُ بِالْوَالِدِ، قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعِ مَا أَمَرَكَ
رَبُّكَ؟ قَالَ: وَتُعِينُنِي، قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا هَهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ
عَلَى مَا حَوْلَهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى
إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا
يُقُولَانِ: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

وفي رواية: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، مَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرِبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَّغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَعُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ. فَرَجَعْتُ، وَجَعَلْتُ تَشْرِبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا حَتَّى لَمَّا فَنى الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَتَنَظَّرْتُ لَعَلِّي أَحْسَنُ أَحَدًا، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا، فَتَنَظَّرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحْسِنُ أَحَدًا، فَلَمْ تُحْسِنْ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِي، سَعَتْ، وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَتَنَظَّرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ، فَذَهَبْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَعُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا. فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَتَنَظَّرْتُ لَعَلِّي أَحْسَنُ أَحَدًا، فَذَهَبْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا، فَتَنَظَّرْتُ وَنَظَرْتُ، فَلَمْ تُحْسِنْ أَحَدًا حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَتَنَظَّرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ. فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ فَإِذَا جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بِعَقْبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ بِعَقْبِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَانْبَنَقَ الْمَاءُ فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَخْفِئُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا [3364، 3365].

«الدَّوْحَةُ»: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ. قَوْلُهُ: «قَفَى» أَيُّ: وَلَّى. وَ«الْجُرْيُ»: الرَّسُولُ. وَ«أَلْفَى» مَعْنَاهُ: وَجَدَ. قَوْلُهُ: «يَنْشَعُ» أَيُّ: يَشْهَقُ.

1906. Ибн Аббос розияллоху анхумодан ривоят қилинади:

«Иброҳим алайҳиссалом Исмоилнинг онаси ва фарзанди Исмоилни олиб келди. У уни эмизар эди. Ҳатто Байтнинг ёнига, улкан дарахт олдига – масжиднинг тепа томонидаги Замзамнинг устига қўйди.. У пайтлар Маккада на бирор одам, на сув бор эди. Икковларини ўша ерга қўйди ва олдиларига бир халта хурмо ҳамда бир сувдонда сув қўйди. Кейин Иброҳим йўлга тушмоқчи бўлиб, ортига отланган эди, Исмоилнинг онаси унга эргашиб: «Эй Иброҳим! Бизларни на бир инсон, на бир нарса бор бу водийга ташлаб, қаерга кетяпсиз?» деди. У буни унга бир неча марта айтди. (Иброҳим) эса унга қарамай туриб олди. (Ҳожар) унга: «Буни сизга Аллоҳ буюрдими?»

деди. У: «Ҳа», деди. (Ҳожар:) «У ҳолда У Зот бизни зое қилмайди», деб, сўнг ортига қайтди. Иброҳим йўлга тушди. Ниҳоят, улар кўрмайдиган жойга – довонга етганида Байт томонга юзланди. Кейин қўлини кўтариб, ушбу сўзларни айтиб, дуо қилди: **«Роббимиз, ҳақиқатда, мен ўз зурриётимни Байтул Ҳароминг ёнига, гиёҳсиз водийга жойлаштирдим, намозни тўқис адо этишлари учун, Роббимиз. Бас, Ўзинг одамлардан баъзиларининг қалбларини уларга талпинадиган қилгин ва уларни мевалардан ризқлантиргин. Шояд, шукр қилсалар».**

Исмоилнинг онаси Исмоилни эмизиб, ҳалиги сувдан ича бошлади. Ниҳоят, сувдондаги сув тугагач, чанқай бошлади. Ўғли ҳам чанқади. (Ҳожар) унинг буралаётганини [ёки ўзини ерга ураётганини] кўриб, бунга қараб туришга чидай олмай, юра бошлади. Сафонинг ўша ерда ўзига энг яқин тоғ эканини кўриб, унинг устига чиқиб, турди. Кейин бирор кишини кўриб қолармиканман деб, водийга қаради. Ҳеч кимни кўрмади. Сафодан тушди. Ниҳоят, водийга етганида кўйлагининг этагини кўтарди□да, оғир аҳволга тушган инсон югуришидек югура кетди. Ҳатто водийдан ўтиб кетди. Кейин Марвага келиб, унинг устига чиқиб турди ва бирор кишини кўриб қолармиканман деб қаради. Ҳеч кимни кўрмади. Етти марта шундай қилди – Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Одамларнинг шу иккиси (Сафо□Марва) орасида саъй қилишлари шундан»**, деган эдилар. – Марванинг устига чиққанда бир овоз эшитди. Ўзига ўзи «Жим тур», деди□да, қулоқ тутди, яна эшитди. «Эшиттириб бўлдинг, агар сенда бирор ёрдам бўлса...» деди. Қараса, Замзамнинг ўрнида фаришта турибди. У товони билан [ёки қаноти билан] кавлади, ниҳоят, сув чиқди. (Ҳожар) буни қўли билан мана бундай қилиб ҳовуз қила бошлади. Сўнг сувдонига сувдан ҳовучлаб қуя бошлади. Ҳар ҳовучлаб олганидан кейин, у отилиб чиқар эди. – Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Аллоҳ Исмоилнинг онасини раҳматига олсин, Замзамни қўйиб берганида эди, [ёки сувдан ҳовучлаб олмаганида эди] Замзам оқар булоқ бўлар эди»**, деган эдилар. – У ундан ичди ва боласини эмизди. Фаришта унга: «Зое бўлишдан кўрқманглар. Чунки мана шу ерда Аллоҳнинг уйи бўлади, (уни) шу бола ва унинг отаси қуради. Албатта, Аллоҳ унинг аҳлини зое қилмайди», деди.

Байт ердан кўтарилган, худди тепалик каби эди. Селлар келиб, унинг ўнгидан ва чапидан олар эди. У ана шу аҳволда экан, уларнинг олдига Журхумдан* йўловчилар [ёки Журхумдан бир оила] Кадо* йўлидан юриб келиб қолишди ва Макканинг пастига тушишди. Улар айланаётган қушни кўриб қолишди. «Бу қуш сувнинг устида айланыпти. Аниқ биламизки, бу водийда сув йўқ», дейишди. Бир ё икки чопар юборишди. Қарашса, сув. Ортга қайтиб, уларга сувнинг хабарини беришди. Шунда улар келишди. Исмоилнинг онаси сув олдида эди. Улар: «Ёнингга тушишимизга изн берасанми?» дейишди. У: «Ҳа, лекин сувда сизларнинг ҳаққингиз йўқ», деди. Улар: «Хўп», дейишди – Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Исмоилнинг онаси унс-улфат истаб турганида у (киши) уни учратди»**, деганлар. – Улар тушишди ва ўз аҳлларига одам юборишди. Улар ҳам булар билан бирга

тушишди. Ниҳоят, бу ерда улардан оилалар пайдо бўлди.

Бола улғайиб, улардан арабчани ўрганди. Улғайганда уларни ўзига ром қилди ва уларга ёқиб қолди. У вояга етгач, уни ўзларидан бир аёлга уйлаб қўйишди. (Кейинроқ) Исмоилнинг онаси вафот этди.

Исмоил уйлангач, Иброҳим ўзи ташлаб келган кишиларни кўргани келиб, Исмоилни топмади. Аёлидан уни сўради. У: «Биз учун (ризқ) излаб чиқиб кетган», деди. Кейин ундан тирикчиликлари ва аҳволлари ҳақида сўраган эди, «Биз ёмон аҳволдамиз. Тангчилик, қийинчиликдамиз», деб унга шикоят қилди. У: «Эринг келса, унга салом айт. Унга айтгинки, эшигининг остонасини ўзгартирсин», деди. Исмоил келгач, ниманидир сезгандек бўлди. «Олдингизга бирор киши келдими?» деди. У: «Ҳа. Шундай-шундай бир чол келди. Биздан сен ҳақингда сўраган эди, унга айтдим. Тирикчилигимиз қандайлиги ҳақида сўраган эди, машаққат ва қийинчиликда эканимизни айтдим», деди. «Сенга бирор тавсия айтдими?» деди. У: «Ҳа. Сенга салом айтишимни буюрди ва айтдики, эшигининг остонасини ўзгартирар экансан», деди. «Ўша менинг отам. Менга сендан ажралишни буюрибдилар, аҳлингга боравер», деди-да, уни талоқ қилди ва улардан яна бир аёлга уйланди.

Иброҳим улардан узоқда Аллоҳ хоҳлаганча юрди. Кейин уларнинг олдига келди. Яна уни топмади. Аёлининг олдига кириб, уни сўради. «Биз учун (ризқ) излаб чиқиб кетган», деди у. «Ўзларинг қалайсизлар?» деб ундан тирикчиликлари ва аҳволлари ҳақида сўради. У: «Биз яхшилик ва кенгчиликдамиз», деди ва Аллоҳга ҳамду сано айтди. «Егулигингиз нима?» деди. «Гўшт», деди. «Ичимлигингиз нима?» деди. «Сув», деди. «Аллоҳим! Улар учун гўштга ҳам, сувга ҳам барака бер», деди – Набий соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Ўша кунда уларда дон йўқ эди. Агар бўлганида, улар учун унга ҳам дуо қилган бўлар эди»**, деганлар. Шу боис Маккадан бошқа ерда бирор киши фақат шу иккисини (гўшт ва сувни) еса, булар унга (мизожига) тўғри келмайди. – «Эринг келса, унга салом айт ва унга буюрки, эшигининг остонасини маҳкам қилсин», деди.

Исмоил келгач: «Олдингизга бирор киши келдими?» деди. (Аёли): «Ҳа, олдимизга бир хушсурат чол келди – яъни уни мақтади, – мендан сен ҳақингда сўраган эди, унга айтдим. Мендан тирикчилигимиз қандайлиги ҳақида сўраган эди, унга яхшиликда эканимизни айтдим», деди. «Сенга бирор тавсия айтдими?» деди. У: «Ҳа, сенга салом айтди ва сенга эшигининг остонасини маҳкам қилишни буюрди», деди. «Ўша менинг отам. «Остона» сенсан, менга сени маҳкам тутишимни буюрибдилар», деди у.

Кейин (Иброҳим) улардан узоқда Аллоҳ хоҳлаганча юриб, шундан кейин келди. Исмоил Замзам яқинидаги улкан дарахт олдида ўқини учлаётган эди. Уни кўргач, ўрнидан турди. Икковлари ота болага, бола отага қиладиган

муомалани қилишди. Сўнгра: «Эй Исмоил, Аллоҳ менга бир иш буюрди», деди. У: «Роббингиз буюрганини қилинг», деди. «Менга ёрдам берасанми?» деди. «Сизга ёрдам бераман», деди. У бир баланд қумтепага, унинг (тепаликнинг) атрофига ишора қилиб: «Аллоҳ менга мана шу ерга бир уй қуришни буюрди», деди. Ўшанда Байтнинг пойдеворларини кўтаришди. Исмоил тош келтирар, Иброҳим бинони қураар эди. Охири бино кўтарилгач, (Исмоил) мана бу тошни олиб келиб, унинг учун қўйиб берди. (Иброҳим) ўшанинг устида туриб, қураар эди. Исмоил унга тошни олиб бериб турар эди. Икковлари ҳам **«Роббимиз! Бизлардан қабул қил! Албатта, Сен ўта эшитувчи, ўта билувчисан»**, дейишар эди.

Бошқа ривоятда: «Иброҳим алайҳиссалом Исмоил ва Исмоилнинг онасини олиб йўлга чиқдилар. Ёнларида бир эски меш бўлиб, ичида сув бор эди. Исмоилнинг онаси эски мешдан сув ичар экан, Маккага кириб келгунича боласига сути тўлиб келиб турди. Иброҳим уни бир улкан дарахт тагига қўйиб, аҳлига қайтди. Исмоилнинг онаси унинг ортидан юриб бориб, Кадога етганларида, Иброҳимнинг ортидан: «Эй Иброҳим! Бизни кимга ташлаб кетяпсиз?» деди. «Аллоҳга!» деди. «Аллоҳга рози бўлдим», деди у. Кейин қайтиб келди. У эски мешдан сув ичар ва сути боласига тўлиб келиб турар эди. Ниҳоят, сув тугагач, «Бориб қарай-чи, бирортасини топармиканман», деди-да, бориб, Сафога чиқиб қаради. Бирортасини топармиканман, деб қараб-қараб, бирорта инсонни топмади. Водийга етганида югурди ва Марвага келди. Буни бир неча маротаба қилди. Сўнг «Бориб қарай-чи, нима қияпти экан», деди – болани назарда тутяпти – ва бориб қаради. Кўрсаки, у ўша аҳволда: худди ўлим олдидан ҳиққиллаётгандек эди. Кўнгли бўлмай, «Бориб қарай-чи, бирор кишини топармиканман», деди-да, бориб, Сафога чиқиб қаради. Қаради-ю, ҳеч кимни топа олмади. Етти марта шундай қилди. Сўнг: «Бориб қарай-чи, нима қияпти экан», деди. Тўсатдан бир овоз туйиб, (унга) «Агар сенда бирор яхшилик бўлса, ёрдам бер», деди. Қараса, Жаброил экан. У товони билан бундай ишора қилиб, орқасидаги ерга имо қилди. Бирдан сув отилиб чиқди. Исмоилнинг онаси даҳшатга тушиб, ҳовучларини тўлдира бошладилар".

Буларнинг барчасини Имом Бухорий ривоят қилдилар.

Шарҳ: * Кадо – Маккадаги юқори довон қирғоғидаги тоғ. Баъзан мазкур довоннинг ўзи ҳам шу ном билан номланган.

* Мақом тоши – Мақоми Иброҳим тоши. Бу тош ҳозир ҳам бор, Каъбанинг яқинида махсус шиша идишда сақланади. Унда Иброҳим алайҳиссаломнинг оёқ излари ҳам бор.



HADIS.ISLOM.UZ
NUBUVVAT MARVARIDLARI